

لأنك الابنة البارة والأم العطوف والأخت النصوح
مربية الأجيال ومانعة الأمة لكِ أنتِ إهداءٌ
لقلبك من قلبٍ مُحِب

araseel.net

فضائل العلم

تعلّمه لله خشية

طلبه عبادة

مذاكرته تسبيح

البحث عنه جهاد

الدليل عند وقوع الفتن

يستغفر لأهله الحيتان

بذله لأهله قربة

المحدّث في الخلوة

الصّاحب في العزلة

الأنيس في الوحشة

الزَيْن عند الأخلّاء

السّلاح على الأعداء

طريق إلى الجنّة

رفع الله به أقواما فيجعلهم بالخير قادة

تتواضع لهم الملائكة

تحفّهم الملائكة

العلم حياة القلوب

مصابيح الأبصار في الظلمات

الدليل على السّراء والضّراء

تعليمه لمن لا يعلمه صدقة

تغشيهم الرحمة

به يعرف الحلال والحرام

تنزل عليهم السكينة

يبلغ به منازل الأبصار

به توصل الأرحام

العلم إمام والعالم تابعه

يلهمه السعداء

يحرمه الأشقياء

همسة محبة

أول سطر هو مُفتاح للبداية يحدد الموضوع فإما أن يجذب انتباهك أو يلقي بالكلام في الأدرجة المتربة وأول سطوري يؤرقني فبقلبي ما يفوق الكلمات ومشاعري الطليقة لا تؤسر بصياغة الجمل وكيف أعبر عنها كُليمات وهي مسيرات أخترتِ منها الأطول لتنتهي بحُلمِ الجنة واللقاء الذي لا يشوبهُ فراق .. إليكِ زواجلُ حُب وإخاء وتذكرة آمل أن تؤتي أُكلَها وتثمر

الفارق بينكِ وبين قلبٍ تائه مُتخبِط في الدنيا هو النية متى أخلصتيها وجعلتي من نفسك روحٌ خالصة لله تسعي لرضاه كان القُبول مصير محتوم بإذن الله وذلك أن النية شرط لقبول العمل. شتان بين من أشغلها التزين والتعطر للخروج ومقابلة هذا وذاك ومن تعففت بلباس شرعي وأخفت مفاتنها وخرجت في سبيل الله تدعوا له بتطبيق شرعه وتكون خير صورة لإسلامٍ يحوي الكثير من حُسن الخُلق ثم جعلت من حياة الدراسة حياة في سبيل الله تُنكر المنكر ولو بقلبها وتأمر بالمعروف وتُنفِس عن كل مكروب وتَثبُت رغم الفتن ولكل هذا أُجور ناهيك عن أجر طلب العلم إن كان لنصرة الإسلام

ربما نذهب جميعنا لحمام الجامعة أعزكُم الله ونقف سويا أمام المرآة غير أن البعض يؤجر والبعض يأثم

تؤجر تلك التي نظرت لأنعكاسها في المرآة لتتأكد من حجابها الساتر ومفاتنها المخفية ويأثم من يتحايل على نفسة لإخراج أي جمال منها ولو شعرة أو جزء من رسغ أو جزء من كاحل أو أساور تُصدر أصواتاً غير منتجات التجميل التي ما وضعت إلا لتلفت الانتباه وتجمل بجمال زائف يزيد الإثم ويُطفي نور الإيمان بالذنوب .

جميعنا أيضاً يذهب للمحاضرات فواحدة تؤجر وأُخرى تُحرم الأجر فالأولى تنوي التعلم لديها خطط من ذاك التعليم حتى ينفعها وينفع بها فتكون مثمرة لأمة أرضها أوشكت على البوار .

وفي ذلك يكون التطبيق لآية: "وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون" فتكونين دائماً بالنية في عبادة وتكون حياتك خالصة لوجه الله تعالى

لتعود أنوار قلبك

لا ترضي أن تكوني تائهة عن حقوق الإسلام أو محرومة من تذوق حلاوة الإيمان فلا هناء في بسمة ثغرك وفرحة قلبك والنفس مكسوة بالذنوب مكتظة بالذي تحسبينه هيناً وهو عند الله العظيم

أختيتي ارحمي فطرتك النقية ثم قفي وقفة صادقة صارحي فيها نفسك أن حانت ساعة الصفر لا تنتظري يوم تقولين "ياليتني قدمتُ لحياتي" فالموت حقيقة كل منا المخبئة في صدره يدركها ولا يعيها ولو كان يعيها ويؤمن بها لكان كل عمله لبعد موته حسنات وأجور مدخرة تنقذه في قبره وفي محشره .

لا تستهوني بأي خُطوة ولو كانت بسيطة ما دام فيها إصلاح لا تؤجلي إصلاح ولا تُشرطية بصلاح شيء آخر بادري بإصلاح ما تستطيعين في نفسك أو مظهرك ولا تصدك ذنوبك ولو عن التزام بالصلاة على وقتها وتلبية النداء في وقته ولو بصلاة نافلة فلن يؤثر فيكِ ركعتين صلاة ضحى تبدأين بها يومك لن تستغرق دقائق ولكنها ستبارك في باقي اليوم

ولو بتحسين الوضوء وتجديد نيتك فيه واستشعار الذنوب وهي تتساقط من جوارحك فتطهرها وتطهر قلبك

ولو بتوسيع اللباس قليلا أو تطويله بعض الشيء

ولو بقراءة ورد قرآن وإن كان صفحة

ولو باكتساب الحياء في تعاملاتك من غض البصر وخفض الصوت

أرفعي شعاراً في حنايا الروح (عائدة ترجو المتاب) وأنسجي ثوباً أنيقاً لقصة عودة مسلمة واستيقاظ موحدة

مع بزوغ شمسٍ ليومٍ جديد، ومع تسبيحة الطير في تغريدةٍ صباحية، ومع صياح الديك ليوم حافل، وأنتِ تتهيئين للالتحاق بركب الدراسة، إنني مخاطبةٌ خفايا روحك يا طالبة العلم:

لا تنسي أن يهتف قلبك بتجديد النية في الطلب. وقبل أن تضعي خطوات خارج البيت حصّني نفسك بأذكار صباحية، ليحصل التوفيق والبركة والحفظ. أيام الدراسة اجعليها أيام العبادة المتواصلة، فقط بنية خالصة.

اخلصي الطلب لله، جردي نفسك من أي شائبة دنيوية، ثم تعالي نسعي مُضياً نحو مناكب العلم، فيبارك الله في السعي ويرويه توفيقا غزيرا.

ارتكضي إلى فضاء العلم، حلقي بهمة فعساء تنافس النار لهيباً، ارسمي طموحا يعانق غيم السماء، حلقي فجرا طامعا بنهار جميل يبدد سحائب الظلم، يرمم انكسار أمة، وارتدي عزما قويا يغرس في الأمة زرعاً كثيفاً.

حياكِ في صروح العلم، كوني مشرقة بأخلاق القران، تميزي بـ (الصفح، الأناة، العطاء، الاحترام). انيري المدى بخلقك النبيل، كوني النماء، وساهمي في إعادة زهو مجدنا ونضارته.

احملي قلبا منتشياً بأريج العطاء وأطلي ودقاً وافراً وافيا يليق بارتقاء أمة. ساعدي في العلم، لا تبخلي بالمعلومة، تواضعي بين أترابك، تخلصي من الغرور ومن الأنانية وحب النفس.

"أمتي، سآتيك فجراً وموجاً جموحاً. سآتيك نصراً، سآتيك غيثاً هنيئاً وعزاً عظيماً، سأدرس لأجل عزتكِ، ورفع رايتكِ وحفاظاً على هويتك واستكمالاً لتقدمك، سأدرس من أجل وطني ومن أجل ديني ومن أجل الأقصى، ومن أجل عودة الفردوس المفقود والحضارة المنسية."

